استراتيجية تطبيق طريقة حل المشكلات
في تدريس التربية الاسلامية في المرحلة الابتدائية الكويت

إعداد
بدريه ثاني الجسار

٢٠١٦

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى معرفة استراتيجية تطبيق طريقة حل المشكلات في تدريس التربية الإسلامية، وقد استخدم البحث المنهج الوصفي لذلك . . .

المقدمة

تتضمن هذه الطريقة في أتخاذ احدى المشكلات ذات الصلة بموضوع الدراسة محورا لها ونقطة البداية في تدريس المادة فمن خلال التفكير في هذه المشكلة وعمل الإجراءات اللازمة وجمع المعلومات والنتائج وتحليلها وتفسيرها ثم وضع المقترحات المناسبة لها ويكون التلميذ قد اكتسب المعرفة العلمية وتدرب على اسلوب التفكير العلمي مما أدى إلى إحداث التنمية المطلوبة لمهاراته العلمية والعقلية وقد يتحمس البعض فيطالب بضرورة أن تبنى المناهج المدرسية على أساس يتناسب وتنفيذ حل المشكلات اي ان تقديم المعلومات في صورة مشكلات تهم التلميذ والمجتمع وتحتاج إلى تفكير جيد لإيجاد الحلول المناسبة لها وهم يرون أن تنظيم المنهج بغير هذه الطريقة لا يساعد التلميذ على التفكير واكتساب المهارات الضرورية في التفكير العلمي هذا راي غير سليم اذ ان المنهج القائم على اساس المادة الدراسية يمكن ان يحقق اهداف تدريس المادة ففي حالة المادة العلمية مثلا يمكن ان تتحقق بعض أهداف منها تنمي التفكير العلمي واكتساب المهارات الضرورية لهذا التفكير ويمكن أن يتحقق ذلك باستخدام طريقة التدريس التي تعتمد على إثارة المشكلات العلمية والتفكير السليم في حلها وهذا يقودنا لحل المشكلة . تعتبر الطريقة من الوسائل الأساسية في العملية التعليمية، فاختيارها المناسب للمحتوى له أثر كبير في تحقيق أهداف المادة، عليها يعتمد المعلم في إيصال ما يريد إيصاله إلى أذهان المتعلمين ، إن كل عملية تتطلب معلم يلقي الدرس ، ومتعلم يتلقى ، و مادة يتم العمل عليها ، بالإضافة إلى الركن رابعا أي الطريقة التي يعتمدها المعلم، و التي ترتبط باستراتيجية للتدريس ناتجة عن إجراءات يخططها القائم بالتدريس مسبقاً ، بحيث تؤدي إلى تحقيق الأهداف الموضوعة في ضوء الإمكانات المتاحة، لتحقيق الأهداف التدريسية للمنظومة التي يبنيها ، وبأقصى فعالية ممكنة حتى يحقق المعلم أهداف درسه ويتواصل مع المتعلمين بأسهل السبل يجب عليه إتباع الطرق الملائمة والتي تتوافق مع مضامين المادة. و يتم التركيز على طريقة حل المشكلات في تدريس التربية الاسلامية بكافة أشكالها وذلك لمساعدة الطلبة على ايجاد الحلول(للمواقف المشكلة) بأنفسهم، وهي تهدف الى تشجيع الطلبة على البحث والتنقيب والتساؤل والتجريب الذي يمثل قمة النشاط العلمي الذي يقوم به العلماء.

مشكلة الدراسة

تهتم التربية الإسلامية بالمتعلم من جميع الجوانب المكونة لشخصيته : جسميًّا، وروحيًّا، وعقليًّا، واجتماعيًّا، ونفسيًّا، وهو الأمر الذي يفيد بأن التربية الإسلامية ليست تلك المواقف التقليدية المتكررة التي يسودها الجمود والرتابة وتقتصر على وظيفة واحدة فقط، وهي حشو المعلومات في ذهن المتعلم، ليحفظها ثم ينساها مع الوقت، ولكنها التربية التي تساعد المتعلم على النمو السليم (جسميًّا، وعقليًّا، واجتماعيًّا، ودينيًّا)، الذي يتصف بالشمول والتكامل ومن هذا المنطلق فإن تدريس التربية الإسلامية لا يهدف إلى نقل المعلومات من الكتاب المدرسي إلى عقل المتعلم بقدر ما يهدف إلى توفير الآليات الجيدة التي تساعد المتعلم على توظيف ما تعلمه من معلومات، ومساعدة المتعلم أيضاً على تطبيق ما تشتمل عليه التربية الإسلامية من مبادئ، وحقائق، ومفاهيم، وتعميمات عظيمة.

اهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أهمية حل المشكلات في مراجع علم النفس بمعنى السلوكيات والعمليات الفكرية الموجهة لأداء مهمة ذات متطلبات عقلية معرفية، وقد تكون المهمَّةُ حلَّ مسألة حسابية، أو كتابةَ قصيدة شعرية، أو البحثَ عن وظيفة، أو تصميمَ تجربة علمية ويعرِّف الباحثانِ كروليك ورودنيك Krulih & Rudnick)، (1980 مفهومَ "حل المشكلات" بأنه عملية تفكيرية يستخدم الفرد فيها ما لديه من معارف مكتسبة سابقة ومهارات، من أجل الاستجابة لمتطلبات موقف ليس مألوفًا له، وتكون الاستجابة بمباشرة عمل ما يستهدف حلَّ التناقض أو اللبس أو الغموض الذي يتضمنه الموقف، وقد يكون التناقض على شكل افتقارٍ للترابط المنطقي بين أجزائه، أو وجود فجوة أو خلل في مكوناته. ويرى شنكSchunk) ، (1991 أن تعبير "حل المشكلات" يشير إلى مجهودات الناس لبلوغ هدف ليس لديهم حل جاهز لتحقيقه. يكتسب الطلاب من خلال هذه الطريقة مجموعة من المعارف النظرية ، والمهارات العملية والاتجاهات المرغوب فيها ، كما انه أنهم يكتسبوا المهارات اللازمة للتفكير بأنواعه وحل المشكلات لأن اعداد الطلاب للحياة التي يحيونها والحياة المستقبلية لا تحتاج فقط الى المعارف والمهارات العملية كي يواجهوا الحياة بمتغيراتها وحركتها السريعة ومواقفها الجديدة المتجددة ، بل لا بد لهم من اكتساب المهارات اللازمة للتعامل بنجاح مع معطيات جديدة ومواقف مشكلة لم تمر بخبراتهم من قبل ولم يتعرضوا لها. وتدريب الطلاب على حل المشكلات أمر ضروري ، لأن المواقف المشكلة ترد في حياة كل فرد وحل المشكلات يكسب أساليب سليمة في التفكير ، وينمي قدرتهم على التفكير التأملي كما انه يساعد الطلاب على استخدام طرق التفكير المختلفة ، وتكامل استخدام المعلومات ،

واثارة حب الاستطلاع العقلي نحو الاكتشاف وكذلك تنمية قدرة الطلاب على التفكير العملي ، وتفسير البيانات بطريقة منطقية صحيحة ، وتنمية قدرتهم على رسم الخطط للتغلب على الصعوبات ، واعطاء الثقة للطلاب في انفسهم ، وتنمية الاتجاه العلمي في مواجهة المواقف المشكلة غير المألوفة التي يتعرضون لها .

فرضيات البحث

يقوم هذا البحث على عدد من الفرضيات وهي كما يلي:

١. أن طريقة حل المشكلات هو جزء من عمل معلم التربية الإسلامية وغيره من المعلمين، وأنه معني بتفعيل أساليب وطرق التدريس الحديثة في تدريس طلابه الذين يقوم بتدريسهم . لأن طريقة حل المشكلات عنصر من عناصر طرق التدريس الحديثة ، والمعلم معني بتنفيذ جميع طريق التدريس .
٢. حل المشكلات يعني إزالة عدم الاستقرار لدي المتعلم وحدوث التكيف والتوازن مع البيئة الصفية.
٣. أن المشكلة الجيدة هي التي تضع الطالب المتعلم في موقف يتحدى مهاراته ، ويتطلب تفكيراً لا حلاً سريعاً.

الخلفية النظرية للبحث

تعتبر مادة التربية الإسلامية إحدى أهم المواد الدراسية التي تدرس للطلبة في المدارس ، كما أنها كأي مقرر تحتاج إلى طريقة تدريس ، ولكن مادة التربية الاسلامية تحتاج إلى اهتمام أكبر في تعليمها لأنها تنمي الوازع الديني لدى الطلبة ، كما أن التربية التي تقوم على أساس الدين الإسلامي هي أفضل أنواع التربية وأحسنها ، كما أن نتائجها تكون أفضل ، ولكن من المستحيل اتباع طريقة واحدة في تدريس الطلبة ، وإنما يحتاج الطلبة إلى التنويع لأن الطالب دوماً يتجه إلى الشعور بالملل بسرعة ، والتنويع هو أحد أهم الطرق للقضاء على الملل الذي يسود الصف الدراسي ، كما أن التنويع له أثر بالغ في جذب الطلاب للتعلم ، لذلك وضع المختصون العديد من الطرق التي يمكن اتباعها من أجل تدريس مادة التربية الاسلامية بطريقة صحيحة، و من أهمها:

طريقة حل المشكلات: تمتاز هذه الطريقة بأنها أفضل الطرق المتبعة في التعليم ، حيث أن العلماء أثبتوا أن الطالب يتعلم من خلال التجارب أفضل من تعمله من خلال التلقين والإلقاء ، حيث أن هذه الطريقة تمتاز بتنمية القدرات العقلية لدى الطالب ، وتساعده على التفكير بطريقة أفضل ، كما أن

الموقف التعليمي قد يحمل جميع المعلومات التي قد يحملها الكتاب بأكمله ، مع إمكانية فهمها وحفظها بصورة أكبر من الكتاب ، حيث أن تعرض الإنسان للتجربة و وقوعه في المشكلة وقدرته على حلها هي أفضل الطرق والوسائل المتبعة في التعلم . كما أن هذه الطريقة تتميز بقدرتها على إثارة الدافعية عند الطالب ، وتقوية التفكير لديه ، إضافة إلى إكساب الطالب المهارات اللازمة لنمو عقله ، كما أنها تنمي المبادئ القائمة على العمل الجماعي ، وبالتالي فإنها تترك أثراً حسناً في حياة الطالب وعلاقته بأصدقائه.

تعتمد استراتيجية حل المشكلات على وجود مواقف تعليمية تمثل مشكلة فعلية وحقيقية تواجه الطالب وتدفعه للقيام ببعض الإجراءات للوصول إلى الحل الممكن، وعلى المدرس أن يدرب طلابه على رؤية المشكلة وتوقعها قبل وقوعها ثم التعرف على حقيقة المشكلة ووضع البدائل المختلفة لحلها ثم دراسة كل بديل وتقدير مميزاته وعيوبه، وفى ضوء الدراسة يتخير الطالب أحد البدائل وينفذه لحل المشكلة ثم عليه مواجهة النتائج والتعرف على جوانب النجاح والقصور فيها حتى تزداد قدرته في المرات التالية على اختيار الحل الأفضل. والمشكلة هي موقف يشكل تحدياً للشخص ويحتاج إلى حل بناءً على عدة أسس هي :

١. تتماشى مع طبيعة عملية التعليم التي تقتضى أن يوجد لدى الطالب هدف أو غرض يسعى إلى تحقيقه.
٢. تتفق وتتشابه مع مواقف البحث العلمي وبالتالي فهي تنمى روح التقصي والبحث العلمي لدى الطلبة.
٣. تجمع بين شقى العلم بمادته وطريقته في إطار واحد.
٤. تتضمن اعتماد الفرد على نشاطه الذاتي لتقديم حلول المشكلات العلمية المطروحة.

وهناك خطوات يتبعها المعلم في طريقة تدريه لحل المشكلات هي:

- الشعور بالمشكلات.
- تحديد المشكلات وتعريفها.
- جمع المعلومات المتصلة بالمشكلات.
- صياغة الفروض أو الحلول المؤقتة.
- اختيار أفضل الفروض واختبارها.
- الاستنتاجات والتعميمات.

- تطبيق التعميمات على مواقف جديدة.

وهناك ايجابيات لاستخدام طريقة حل المشكلات في التدريس:

- يكون موقف التلميذ إيجابياً حيث يشترك في حل المشكلة بدءا من تحديد المشكلة حتى الوصول إلى الحل واختباره.
- تهتم بالجانب العملي فالتلميذ يسعى إلى مصادر المعلومات من أجل حل المشكلة.
- تسعى إلى خلق شخص يمكنه مواجهة صعوبات الحياة.
- تقدم تدريباً في أسلوب التفكير للوصول إلى حلول للمشكلات.
- يتعلم التلميذ من خلالها أسلوب التعلم الذاتي لأنها تعلمه كيف يتعلم ويعتمد على نفسه فى جمع الحقائق والمعلومات.

أما عيوب هذه الطريقة في تنحصر في الاتي:

- لا تصلح لكل المواقف أو المواد فلا يمكن تطبيقها إلا على المواد التي تسمح طبيعتها بذلك.
- تحتاج إلى وقت طويل لتنفيذها وبذل مجهود كبير لاستخلاص النتائج.
- لا تصلح للأطفال في المراحل الأولى من التعليم لأنها تحتاج إلى التفكير العلمي المجرد.
- قد لا تتوافر المراجع والمصادر التي تساعد على حل المشكلات.
- قد تكون المشكلة من اختيار المعلم ويقوم بفرضها على التلاميذ فلا يشعرون بأهميتها ولا يقبلون عليها بحماس ورغبة في حلها.

أن استراتيجية حل المشكلات هي الأقرب والانسب لتدريس مادة التربية الإسلامية على اعتبار أن الإسلام جاء ليجيب عن حاجات الناس وإشكالاتهم المعرفية والسلوكية والوجدانية من جهة ومن جهة أخرى تعبر المعرفة الإسلامية وسيلة وليست هدفا كما حددنا في الإطار الفلسفي في الكتاب ولهذا نولي أهمية كبرى لتنمية قدرة المتعلم على صياغة إشكالات واقعية وملموسة وقريبة من اهتمامات المتعلمين وقدرته على توظيف المعرفة المناسبة لمساعدة المتعلمين على الرقي بقدراتهم ومهاراتهم لحل المشكلات في وضعيات مختلفة علما بان كل إشكالية يتم صياغتها بشكل دقيق من طرف المعلم بإشراك المتعلمين تكون حافزا للانخراط في تعلم فاعل: وان أي إشكالية تفرض على المتعلمين ولا يسهمون في صياغتها وتحديدها أو تصاغ صياغة خاطئة ومتعسفة أو لا تمس مباشرة هموم المتعلمين تكون عائقا في طريق نجاح عملية التعلم.

وطريقة حل المشكلات نوع من أنواع التفكير الابداعي التفكير أرقى سمة يتسم بها الإنسان الذي كرمه سبحانه وتعالى وميزه على غيره من سائر الكائنات الحية ولقد حث الله سبحانه وتعالى البشر على التفكير في الكثير من الآيات القرآنية وكرم العقل والعلم والعلماء وأن الأديان السماوية حثت على التفكير والإسلام أحد هذه الأديان الذي عد التفكير فريضة إسلامية وفريضة التفكير في القرآن تشمل العقل الإنساني بكامل ما احتواه من الوظائف بخصائصها جميعا. والتفكير والفكر نعمة إلهية وهبها الله لبني البشر دون غيرهم من مخلوقاته وهو يمثل اعقد نوع من أشكال السلوك الإنساني ،جعل الله تعالى الإنسان خليفته في الأرض وميزه بالعقل عن بقية المخلوقات وجعل عقله مدار التوافق وتحمل أعباء المسؤولية، وحثه على النظر في ملكوته بالتفكير وأعمال العقل والتدبير .

ويمثل التفكير نوعاً معقداً من أنواع السلوك البشري، والذي يأتي ترتيبه في أعلى مستويات النشاط العقلي، وأنه عملية معرفية تتميز باستخدام الرموز لتنوب عن الأشياء والأشخاص والحوادث. ويعد التفكير من حاجات الإنسان الأساسية وله علاقة بالمجتمع حيث يتعين علي الإنسان أن يفكر ويتخذ قرارات سليمة تمكنه من التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه ومن هنا يعتقد أن قرار تعليم التفكير يعد قراراً سياسياً فالمجتمعات المتقدمة تغرس في أبنائها صفة الثقة بالنفس والاعتماد عليها ، وتؤهلهم لاتخاذ قرارات سليمة وتمنحهم الفرصة الكافية للنظر فيها لذلك فإن حسن إدارة شؤون المجتمع تتطلب إعداد جيل من المفكرين الذين يحسنون تصريف أمور الأفراد علي أسس قوية من الوعي والفهم.

وقد عرف جون ديوي Dewey، ١٩٣٣ بانه ذلك الإجراء الذي تقدم فيه الحقائق لتمثل حقائق أخرى بطريقة تستقرئ معتقدا ما من طرق معتقدات سابقة عليه. و عرفه ديبوتو : Debono ١٩٨٥ بأن التفكير هو العملية التي يمارس الذكاء من خلالها نشاطه على الخبرة أي أنه يتضمن القدرة على استخدام الذكاء الموروث وإخراجه الى ارض الواقع. أما تعريف تورانس Torrance، ١٩٦٢ انه عملية يصبح فيها الشخص حساساً للمشكلات ، مع ادراك الثغرات والمعلومات والبحث عن الدلائل للمعرفة ، ووضع الفروض واختبار صحتها ، ثم اجراء التعديل على النتائج.

التفكير هو نشاط عقلي يشير إلى عمليات عقلية لمعالجة الموضوعات والمشكلات وترميزها إلى عمليات لا يمكن ملاحظتها أو قياسها بشكلٍ مباشر ، ولكن يمكن الاستدلال عليها أو استنتاجها من السلوك الظاهري الذي يصدر عن الأفراد عند مواجهة وحل مشكلة معينة ، لذا فإن المتخصصين يربطون بين التفكير وحل المشكلة . ومن المعروف أن المشكلة عبارة عن موقف صعب أو عائق يقف أمام الفرد في تحقيق هدف معين ، مما يستدعي من الفرد التغلّب على الصعوبات والعوائق باستخدام

العمليات العقلية المختلفة ، وتحديد الإجراءات والوسائل والمبادئ التي تساعد على اجتيازه . والمشكلة إذن هي حالة من الشك والتردّد تنتاب الفرد وتستثير معرفته ، ويشعر هذا الفرد بارتياح إذا ما أُزيلت هذه الحالة ، ويتم مواجهة الموقف والصعوبات أي إذا حُلَّت هذه المشكلة ، ومعنى حل المشكلة من وجهة نظر بياجيه ، أن تُعرض للطفل حالات جديدة تستدعي منه التفكير واستثمار معرفته وخبراته السابقة في اكتساب معرفة وخبرات جديدة وبشكل يتناسب مع عمره وخبراته والاعتماد على نفسه ، ويمضي قُدماً في المحاولة والتجريب ، وقد يُخطئ ، ولكن علينا إرشاده وتوجيهه . . . وعند مواجهة مشكلات الحياة اليومية يحاول الطفل أن يختار لنفسه أسلوباً في حل المشكلة التي ينطوي عليها الموقف ، علماً بأنه ليس من واجبنا كآباء ومعلّمين أن نعمل على تجنيب أطفالنا المشكلات وأن لا نحاول حلّها لهم ، فالتفكير ينمو إلى حدٍّ كبير من خلال مواجهة المشكلات ومحاولة التغلب عليها ، فالأطفال يكتسبون عن طريق معالجة مشكلاتهم المقدرة على مواجهة المواقف الجديدة ، وحين يتخذون قراراتهم الخاصة ويرتّبون شئونهم بأنفسهم يكتسبون بهذا شعوراً بالقدرة والكفاية واحترام الذات ، بل ينمو عندهم قدرة على التفكير الابتكاري أو الإبداعي وهنا على أن يتدخلون والمعلمون كذلك بالتوجيه والإرشاد فقط لا بالقيام بحلّ مشكلاتهم. ومن المداخل النظرية لحل مشكلة السياق (Context) والتحول أو الانتقال (Transfer) : مدخل يتعلق بالمعرفة المستقرة أو المحددة (Situated Cognition). وقد طوّر هذا المدخل مجموعةٌ من المتخصصين في الولايات المتحدة الأمريكية، مثل (Rogoff : Resnick: Brown; Lave; Collins) ويؤكدون على أن ما نتعلمه يتم تعلّمه حسب علاقته بالسياق الاجتماعي للاكتساب ، بمعنى أن السياق الاجتماعي أو الإطار (frame) ، ومن خلال ارتباطه بالمتعلم ، يُطلق أو يُظهِر للعيان المهارات والمعرفة من الذاكرة طويلة أو بعيدة المدى (Long – term memory) . وأن المعرفة تُخزّن بشكلٍ منفصل وفقاً لسياق التعلم ، ونتيجةً لذلك فإن التحول أو النقل لن يحدث حتى يتم إنشاء أو بناء روابط أو حلقات أو جسور (Bridges) بين سياقات ومجالات المعرفة العلمية المختلفة ، أو أن يتم عملها بواسطة إجراء ابتكاري أو إبداعي يربط ذهنياً ما تمّ تعلُّمه منفصلاً ، وهذا يؤكد على أهمية الترابط والتكامل بين مقررات وفروع ومجالات العلوم وغيرها. .

دراسات ذات الصلة بموضوع البحث:

دراسة ابراهيم ٢٠٠٤ : هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء اثر استخدام استراتيجية التعلم القائم على حل المشكلات في تنمية القدرة على التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في الأردن ،

تكونت عينة الدراسة من (١٤٣) طالباً من طلاب الصف التاسع الأساسي في ، اظهرت نتائج الاختبار عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (٠،٠٥) بين متوسطي أداء المجموعتين على الاختبار القبلي للقدرة على التفكير الإبداعي وقد اظهرت الدراسة النتائج التالية : وجود فرق ذي دلالة (٠،٠٥) في القدرة على التفكير الإبداعي بين متوسط طلاب الصف التاسع الأساسي الذين يدرسون مادة الفيزياء باستخدام التعلم القائم على المشكلات ومتوسط درجات زملائهم الذين يدرسون نفس المادة بالطريقة التقليدية لصالح مجموعة التعلم القائم على المشكلات (المجموعة التجريبية) ، مما يعني تفوق مجموعة التعلم القائم على المشكلات على مجموعة التعلم بالطريقة التقليدية في القدرة على التفكير الإبداعي.

دراسة رشيد : هدفت هذه الدراسة الى بيان أثر أسلوب حل المشكلات في تنمية القدرات الإبداعية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي ، وتأتي هذه الدراسة للكشف عن أهمية التخطيط المبكر لتدريب التلاميذ على أسلوب حل المشكلات، وأثره في تنمية قدراتهم الإبداعية ، والتعرف على أثر أسلوب حل المشكلات في تنمية القدرات الإبداعية (الطلاقة . المرونة . الأصالة . التوسيع) لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي ، يتبين من نتائج هذه الدراسة وضوح الأثر الكبير لأسلوب حل المشكلات على تنمية قدرتي (الطلاقة، والمرونة) لدى تلاميذ المجموعة التجريبية على حساب طلاب المجموعة الضابطة وقد وصت الدراسة على :

١. تدريب المعلمين على أسلوب حل المشكلات لكي يسهموا في تنمية القدرات الإبداعية للتلاميذ.
٢. تضمين محتوى المناهج الدراسية مواقف ومشكلات تتحدى أبنية التلاميذ العقلية.
٣. الاهتمام بتنمية القدرات الإبداعية لدى التلاميذ عن طريق الاستراتيجيات والطرائق التي أثبتت الدراسات التربوية فاعليتها.

دراسة شامة جابر(٢٠٠٧): فعالية استخدام أسلوب حل المشكلات في تنمية التحصيل وعمليات العلم في مادة العلوم للمعاقين سمعيا بالمدارس الإعدادية المهنية . . تقدم هذه الدراسة نموذج إجرائي للمعلمين يوضح كيفية استخدام أسلوب حل المشكلات في تدريس إحدى وحدات مقرر العلوم للمعاقين سمعيا بالمدارس الإعدادية المهنية و يساعد التلاميذ على استخدام أسلوب حل المشكلات فى مواقف حياتية مختلفة، وفى صفوف دراسية أخرى.

دراسة السيد محمد(٢٠٠٤): اسلوب حل المشكلات في التعلم هو أسلوب و نشاط عقلي يمثل أعلى مراتب التفكير و حل المشكلة هو المدخل الرئيسي لتشغيل العقل وهو محور النشاط الإنساني . أن حل

المشكلات كأسلوب للتدريس يعد من أفضل الأساليب حيث يؤدى إلى زيادة مستوى تحصيل الطلاب مقارنة بالأساليب الأخرى ، وتم استخدامه في العديد من المواد الدراسية مثل الرياضيات والعلوم. . .

وهناك عدة أساليب بإمكان المعلم توظيفها في طريقة تعليم التربية الاسلامية بأسلوب حل المشكلات ومن هذه الاساليب العصف الذهني : استراتيجية العصف الذهني واحدة من أساليب تحفيز التفكير والإبداع الكثيرة التي تتجاوز في أمريكا أكثر من ثلاثين أسلوبا ، وفي اليابان أكثر من مئة أسلوب من ضمنها الأساليب الأمريكية . . ويستخدم العصف الذهني كأسلوب للتفكير الجماعي أو الفردي في حل كثير من المشكلات العلمية والحياتية المختلفة ، بقصد زيادة القدرات والعمليات الذهنية. و يعتمد استخدام العصف الذهني على مبدأين أساسيين هما: تأجيل الحكم على قيمة الأفكار ، حيث يتم التأكد على هذا الأسلوب على أهمية تأجيل الحكم على الأفكار المنبثقة من أعضاء جلسة العصف الذهني ، وذلك في صالح تلقائية الأفكار وبنائها ، فإحساس الفرد بأن أفكاره ستكون موضعاً للنقد والرقابة منذ ظهورها يكون عاملاً كافياً لإصدار أية أفكار أخرى. كم الأفكار يرفع ويزيد كيفها: الكم يولد الكيف على رأي المدرسة الترابطية ، والتي ترى أن الأفكار مرتبة في شكل هرمي وأن أكثر الأفكار احتمالاً للظهور والصدور هي الأفكار العادية والشائعة المألوفة ، وبالتالي فللتوصل إلى الأفكار ، غير العادية والأصلية يجب أن تزداد كمية الأفكار.

لهذا تتماشى استراتيجية حل المشكلات مع طبيعة عملية التعليم التي تقتضي أن يوجد لدى المتعلم هدف يسعى إلى تحقيقه و تتفق مع مواقف البحث العلمي ، لذلك فهي تنمي روح الاستقصاء والبحث العلمي لدى الطلبة .

تعتبر مادة التربية الإسلامية المادة الوحيدة التي ترافق الفرد في حياته إلى درجة الالتصاق به، إذ إن التربية الإسلامية لا تقتصر على مجرد كونها مادة علمية تدرس في فترات معينة ليطالها بعد ذلك النسيان، فالشخص المسلم يجد هذه التربية في البيت والمجتمع والمدرسة، ولا تتعلق فقط بالعبادات بل تشمل جميع ميادين الحياة من عقود والتزامات وحقوق وواجبات ، إن وظيفة التربية ودورها في كل مجتمع هو أن يستوعب أفراده ثقافته بما فيها من دين وعادات وتقاليد، وبهذا فإن مفهوم الأهداف في التربية مفهوم قديم جدا بينما يبقى الاختلاف في الكيفية التي يتم بها استيعاب هذه الأهداف.

وما نحتاج إليه في هذه الفترة هو نوع التدريس الفعال ذلك النمط من التدريس الذي يجعل من المتعلم محورًا رئيسًا، فلا يكون الطالب فيه مُتَلَقيًا للمعلومات فقط، بل مشاركًا وباحثًا عن المعلومة بكل الوسائل الممكنة، وموظِّفًا للمعارف، ومُدمجًا ومُبدعًا ومُبتكِرًا. هو نمط من التدريس يعتمد على النشاط

الذاتي والمشاركة الإيجابية للمتعلم، والتي من خلالها يقوم بالبحث مستخدمًا مجموعة من الأنشطة والعمليَّات العلميَّة، كالملاحظة، ووضح الفروض والقياس، وقراءة البيانات والاستنتاج، والتي تُساعده في التوصُّل إلى المعلومات المطلوبة بنفسه وتحت إشراف المعلِّم وتوجيهه وتقويمه.

وهذا النوع من التدريس الفعال يعتمد على مبادئ سبعة هي:

- التدريس الفعال هو الذي يشجِّع التفاعل بين المتعلم والمتعلمين.
- التدريس الفعال هو الذي يشجِّع التعاون بين المتعلمين.
- التدريس الفعال هو الذي يقدِّم تغذية راجعة سريعة – الدعم الفوري.
- التدريس الفعال هو الذي يعطي أهميَّةً للتقويم بجميع أنواعه، ويعتبره مرحلة رئيسة في العملية التعليمية التعلُّمية.
- التدريس الفعال هو الذي يوفِّر وقتًا كافيًا للتعلُّم: زمن بالإضافة إلى طاقة يساوي تعلُّم.
- التدريس الفعال هو الذي يضع توقُّعات عالية: توقَّعْ أكثر، تجاوبًا أكثر.
- التدريس الفعال هو الذي يتفهَّم أنَّ الذكاء أنواع عدَّة، وأنَّ للمتعلمين أساليبَ تعلُّم مختلفة.

الخلاصة

يصف المتخصصون طريقة حل المشكلات في تناولها للموضوعات والقضايا المطروحة على الأفراد / التلاميذ إلى طريقتين قد تتفقان في بعض العناصر ولكن تختلفان في كثير منها هما: طريقة حل المشكلات بالأسلوب العادي أو النمطي: هي أقرب إلى أسلوب الفرد في التفكير بطريقة علمية عندما تواجهه مشكلة ما ، وعلى ذلك تعرف بأنها : كل نشاط عقلي هادف مرن يتصرف فيه الفرد بشكل منتظم في محاولة لحل المشكلة .

ومن ثم طريقة حل المشكلات بالأسلوب الابتكاري (الإبداعي): والتي تحتاج إلى درجة عالية من الحساسية لدى التلميذ أو من يتعامل مع المشكلة في تحديدها وتحديد أبعادها لا يستطيع أن يدركها العاديون من التلاميذ / أو الأفراد ، وذلك ما أطلق عليه أحد الباحثين الحساسية للمشكلات . كما تحتاج أيضاً إلى درجة عالية من استنباط العلاقات واستنباط المتعلقات سواء في صياغة الفروض أو التوصل إلى الناتج الابتكاري . . إن نشاط حل المشكلات هو نشاط ذهني معرفي يسير في خطوات معرفية ذهنية مرتبة ومنظمة في ذهن الطالب والتي يمكن تحديد عناصرها وخطواتها كلاتي:(الشعور بالمشكلة – تحديد المشكلة – تحليل المشكلة – جمع البيانات المرتبطة بالمشكلة – اقتراح الحلول – دراسة الحلول المقترحة – الحلول الابداعية).

إن مهارة حل المشكلة تتصف بأنها مهارة تجعل المتعلم يمارس دوراً جديداً يكون فيها فاعلاً ومنظماً لخبراته ومواضيع تعلمه .

من الفوائد التي التربوية التي يتحصل عليها المتعلمين من استخدام طريقة حل المشكلات هو إثارة الدافعية للتعلم ، وبناء عقلية تتمكن من حل مشكلات الحياة، والعمل على اكساب المتعلم مهارات العمل مع المجموعة وتنمي لديه قيم التعاون والعمل بمبدأ الشورى.

المراجع

١. التل، وائل. شعراوي، أحمد. (٢٠٠٥). الأصول التاريخية للتربية. مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط١

٢. فرج، عبدا للطيف بن حسين. (٢٠٠٥). طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين. دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١

٣. البكر، رشيد. (٢٠٠٢) تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي. الرياض: مكتبة الرشد، ط١١

٤. عبد العزيز، توحيده على (٢٠٠٠) : فاعلية برنامج مقترح لتدريب معلمات رياض الأطفال على أسلوب حل المشكلات ، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، العدد (٦٢)

٥. يوسف الأعسر ، صفاء (٢٠٠٠) : في التربية السيكولوجية – الإبداع في حل المشكلات ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع

٦. مجموعة مؤلفين (٢٠٠٥) : التدريس الفعال، مشروع تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات، المجلس الأعلى للجامعات ، القاهرة

٧. قطيط ، غسان يوسف (٢٠٠٨): حل المشكلات ، دار وائل للنشر والتوزيع: عمان

٨. إبراهيم ، مجدي عزيز(١٩٨٦) : فاعلية استخدام أسلوب حل المشكلات في رفع مستوى تحصيل تلاميذ المرحلة الإعدادية في مسائل الجبر اللفظية،– كلية التربية–جامعة القاهرة

٩. عطية ،عزة جابر عبد العزيز (٢٠٠٣): فاعلية التدريس بأسلوب الشرح والعرض وأسلوب حل المشكلات على تنمية القدرة على التفكير الابتكاري لتلميذات المرحلة الابتدائية – كلية التربية الرياضية للبنات بالقاهرة – جامعة حلوان